في حديث لـ شؤون فلسطينية

خليل الوزير يقيّم مختلف مراحل النضال الفلسطيني

في الحديث التالي، يتناول خليل الوزير (أبو جهاد)، عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، ملف القضية الفلسطينية برمتها ويتكلم، بصراحة وموضوعية، عن مجمل المراحل التي مرت بها القضية منذ النكبة، مروراً بتكوين م.ت.ف.، فالكفاح المسلح وتطوره والعوامل الكثيرة، المتعددة، التي أثّرت فيه، سلباً أو ايجاباً. يتكلم عن الانجازات التي حققتها الثورة الفلسطينية والانتكاسات التي حصلت في ظل حالات التردي التي شهدتها المنطقة والتحولات الدراماتيكية في السياسات العربية المختلفة. ويعدّد تلك التحولات، واحداً تلو الآخر، مبيّناً انعكاساتها والمفارز التي احدثتها في المسار الفلسطيني، شعباً وقضية وثورة. يتكلم عن «فتح» في انطلاقتها الأولى، وعن «فتح» ـ الانطلاقة الثانية في المرحلة الحزبراتية العصيبة، وعن مراحل النهوض العربي، والنكوص العربي، في واقع منقلب، مستنفر. واقع يقول فيه: «عمّدناه بالدم، بالصبر، بالعطاء والتضحيات».

ـ شهدت منطقة الشرق الأوسط حتى الآن تحولات عديدة في المسارات السياسية. أين تقف م.ت.ف. من هذه التحولات؟ اين هي من المحاور والتكتلات ومسألة التضامن العربي؟ هل هناك خريطة سياسية جديدة يجري ترتيبها للمنطقة؟ وهل تعيد الانظمة العربية النظر في الصفة التمثيلية للمنظمة؟ وما هي ابعاد كل هذه القضايا على المستوى الدولي؟

ـ لنبدأ الاجابة بالعودة إلى نهاية الحرب العالمية الثانية. لقد خرج العالم من تلك الحرب منهوك القوى، باستثناء الولايات المتحدة الاميركية. بعدئذٍ، كانت بالطا التي يكثر الحديث عنها. بالطا، ما هي في الواقع؟ كانت: اميركا قوية، وإلى جانبها بريطانيا التي تعيش أواخر أيام امبراطوريتها، ثم الاتحاد السوفياتي الذي ضحّى في الحرب بواحد وعشرين مليوناً من خيرة ابنائه. اذن، بالطا كانت بالطا اميركا ـ الذرة التي استخدمت سلاحها الذري ضد اليابان، والاتحاد السوفياتي الذي لا يملك، بعد، هذا السلاح.

شؤون فلسطينية، العدد ١٥١ ـ ١٥٢، تشرين الثاني (نوفمبر)/كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٤